

الدلالات البصرية لوحدات التطريز الفلسطيني ودورها في تعزيز الهوية والموروث الثقافي

Visual indicators of Palestinian embroidery units and their role in promoting identity and cultural heritage.

أ.م.د/ هاني خليل الفران

أستاذ مشارك/ عضو هيئة تدريس، و رئيس قسم الفنون التطبيقية، و مدير مركز التصميم الداخلي والديكور التلفزيوني- جامعة النجاح الوطنية-نابلس-فلسطين.

Associ. Prof. Dr. Hani Khalil Farran

Associate Professor/ Faculty Member, Head of the Applied Arts Department, and Director of the Center for Interior Design and TV Decoration-An-Najah National University-Nablus-Palestine.

hani.f@najah.edu

المخلص

تعتبر وحدات التطريز الفلسطيني أحد أهم عناصر التراث الثقافي الفلسطيني، لأنها تعبر عن تاريخ وهوية الشعب الفلسطيني. وتحمل معاني و دلالات بصرية غنية تعكس الهوية الثقافية والانتماء الوطني للشعب الفلسطيني. وتعمل على تأكيد الهوية الثقافية والحفاظ على التراث الثقافي للأجيال القادمة.

ترجع أهمية البحث كونه يساهم في فهم المعاني والدلالات البصرية التي تتمتع بها وحدات التطريز الفلسطيني مما يعزز تمسك الشعب الفلسطيني بالتراث الثقافي والهوية المحلية في وجه التحديات الحديثة.

ويهدف البحث إلى دراسة مدى تأثير الدلالات البصرية لوحدات التطريز الفلسطيني في تأكيد الهوية الثقافية الفلسطينية. سيتم تحليل وحدات التطريز الفلسطينية ودراسة الأنماط والزخارف المستخدمة بها وفهم المعاني والرموز التي تعبر عن التراث الثقافي للشعب الفلسطيني.

فمن خلال البحث، سيتم التركيز على أهمية التطريز الفلسطيني كفن شعبي وتحليل دوره الفاعل في تأكيد الهوية الثقافية والانتماء الوطني للشعب الفلسطيني وتعزيز الوعي بقيمته الثقافية والتاريخية

تتلخص أهم نتائج البحث، بأن التطريز الفلسطيني يمكن أن يلعب دوراً مهماً في تأكيد الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء للشعب الفلسطيني وذلك من خلال توظيفه في الكثير من المنتجات والفنون البصرية الحديثة.

الكلمات المفتاحية:

الدلالات البصرية، التطريز الفلسطيني، الهوية، الموروث الثقافي

Abstract:

Palestinian embroidery is considered one of the most important elements of the Palestinian heritage, because it expresses the history and identity of the Palestinian people. It carries meanings and visual connotations that reflect the Palestinian cultural identity and national belonging. Developing cultural identity and preserving cultural heritage for future generations. The importance of this research comes as it is an understanding of the meanings and connotations of embroidery, which enhances the Palestinian people's adherence to the local cultural heritage in the face of modern challenges.

This research aims to study the effect of the visual connotations of the Palestinian embroidery units in confirming the Palestinian cultural identity. The Palestinian embroidery units will be analyzed, the patterns and motifs used in them will be studied, and the meanings and symbols that express the cultural heritage of the Palestinian people will be understood.

Through this research, the focus will be on the importance of Palestinian embroidery as a folk art and an analysis of its active role in affirming the cultural identity and national belonging of the Palestinian people and enhancing awareness of its cultural and historical value.

The most important results of the research, Palestinian embroidery can play an important role in confirming the cultural identity and enhancing belonging to the Palestinian people through its employment in many products and modern visual arts.

Keywords:

Visual connotations, Palestinian embroidery, identity, cultural heritage

منهجية البحث

1. المقدمة:

تعتبر الثقافة والتراث من أهم العناصر التي تميز الشعوب عن بعضها البعض، حيث يحمل كل شعب تاريخاً وثقافة غنية تعكس هويته الفريدة. ومن بين العناصر التي تبرز التراث الثقافي للشعوب هو الفن التقليدي الذي ينقل موروث الأجداد من جيل إلى جيل. لهذا، يأتي التطريز الفلسطيني كأحد أهم الفنون الشعبية التي تعبر عن الهوية الثقافية والانتماء الوطني للشعب الفلسطيني.

وتتميز وحدات التطريز الفلسطيني بتعقيد دلالاتها البصرية وجمال تصاميمها، حيث تحمل خلاصة تاريخ الشعب الفلسطيني والتراث الثقافي العريق. ويرتبط هذا الفن الشعبي بالعديد من القصص والتقاليد التي تروى للأجيال القادمة لتعزيز الوعي الثقافي والانتماء للأصول الثقافية.

2. أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى فهم مدى تأثير الدلالات البصرية لوحدة التطريز الفلسطيني في تأكيد الهوية الثقافية، فيمكن أن نكتشف الجوانب المختلفة لهذا الفن الشعبي ودوره في حفظ التراث وتعزيز الانتماء للثقافة الفلسطينية. ويساهم في فهم أهمية التطريز الفلسطيني كجزء لا يتجزأ من التراث الثقافي للشعب الفلسطيني. ومدى تأثيره في الحفاظ على الثقافة والتراث الفلسطيني ونقله للأجيال القادمة.

3. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

- تحليل الدلالات البصرية لوحدة التطريز الفلسطيني والتعرف على الرموز والأنماط التي تعبر عن التراث والهوية الثقافية للشعب الفلسطيني.
- تقييم مدى تأثير التطريز الفلسطيني في تعزيز الانتماء والهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات الفلسطينية و الحفاظ على التراث الثقافي وتمريه للأجيال القادمة.
- توضيح أهمية التطريز الفلسطيني كوسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية والانتماء للشعب الفلسطيني.

4. مشكلة البحث:

انطلاقاً من الدور الفعّال الذي تلعبه الدلالات البصرية للتطريز الفلسطيني في تأكيد الهوية الثقافية، و تحديد مدى تأثير هذه الدلالات في الحفاظ على التراث الثقافي للشعب الفلسطيني وتعبيرهم عن الانتماء الثقافي والوطني. تكمن مشكلة البحث في تسليط الضوء على الأثر الثقافي للتطريز الفلسطيني وأهمية الحفاظ على هذا الجزء الهام من التراث وتمكينه في تعزيز الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني.

5. حدود البحث:

أولاً: الحدود الزمانية: القرن الواحد والعشرون والثاني والعشرون.

ثانياً: الحدود المكانية: الضفة الغربية وقطاع غزة.

6. فرضية البحث:

تلعب الذاكرة البصرية الدور الأبرز في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمع، فمن هذا المنطلق يمكن للدلالات البصرية والرموز التي تحملها وحدات التطريز الفلسطيني أن يكون لها الأثر الأكبر في تشكيل الهوية الثقافية الفلسطينية.

7. منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التحليلي في تحليل النصوص والأنماط البصرية لوحدات التطريز الفلسطيني والتركيز على الأنماط البصرية والدلالات الثقافية المتضمنة فيه.

كذلك اعتمد على المقارنة بين مناطق مختلفة داخل فلسطين لفهم كيفية تأثير التطريز الفلسطيني على الهوية الثقافية في مختلف المجتمعات والمناطق.

الإطار النظري**١:١: المقدمة:**

تعكس الثقافة والتراث العناصر الأساسية للهوية الثقافية لأي شعب، فهي تعبيراً عن تاريخه وتراثه وقيمه الاجتماعية. ومن بين العوامل التي تحمل رموزاً تراثية تعبّر عن هوية الشعوب، يأتي الفن التقليدي كأداة رئيسية في التعبير عن التراث الثقافي للأجداد ونقله للأجيال القادمة. وفي هذا السياق، يشكل التراث الفلسطيني المتنوع أحد أبرز المميزات الثقافية التي تحاكي تاريخ وثقافة الشعب الفلسطيني.

كما يتربع التطريز على رأس الفنون الشعبية التي تعبّر عن الهوية الثقافية والانتماء الوطني للشعب الفلسطيني. وتعتبر وحدات التطريز الفلسطيني أحد أهم الوسائل الفنية التي تنقل القصص والتقاليد التراثية من جيل إلى آخر، وتحمل خلاصة تاريخ هذا الشعب الغني بالأحداث والتجارب. كما تعمل الدلالات البصرية الفريدة والمميزة على تعزيز الوعي الثقافي والانتماء للثقافة الفلسطينية. وذلك من خلال معرفة مدى تأثير الدلالات البصرية لوحدات التطريز الفلسطيني في تأكيد الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني. لهذا، سيتم تحليل وحدات التطريز الفلسطيني بدقة، ودراسة الأنماط الفنية والزخارف الجمالية المستخدمة به وكذلك المعاني والرموز التي تحملها.

١:٢: أهمية ودور التطريز الفلسطيني في الحفاظ على الهوية الثقافية:

يصنف التطريز الفلسطيني كفن شعبي يعود إلى أجيال قديمة عبر تاريخ فلسطين. كما يُعد جزءاً هاماً من التراث الثقافي الفلسطيني ويحمل تاريخاً طويلاً من العمل اليدوي و الحرفي الدقيق. و يتميز بالدقة والتعقيد في التصاميم والألوان الزاهية التي تضفي على الاقمشة رونقاً فريداً و ثراءً ثقافياً.

ويتم تنفيذه من خلال الإبرة والخيوط الملونة على أقمشة مختلفة، مثل القطن والحرير والكتان. كما أنه يحمل رمزاً ورسومات ودلالات بصرية تعبّر عن الحياة والمعتقدات والقيم الاجتماعية للمجتمع. كما تشمل أشكال التطريز الفلسطيني العديد من النماذج والتصاميم الزخرفية المتنوعة، مثل الورود والنجوم والطيور والأشكال الهندسية، ويُستخدم غالباً في تزيين الملابس النسائية، مثل الفساتين والجلابيب والأوشحة. فهو أكثر من مجرد فن يدوي شعبي، إذ أنه يحمل قيماً ثقافية واجتماعية وتاريخية تعكس هوية الشعب الفلسطيني وروحه القوية وإصراره على المحافظة على تراثه الثقافي في وجه التحديات المتجددة. ويعتبر التطريز جسراً يربط بين الأجيال المختلفة ويمثل رمزاً حياً للوحدة والتمسك بالأصالة والهوية الثقافية في الوقت الذي تتعرض فيه ثقافات الشعوب للتأثيرات العالمية والعولمة.

٣:١ دور التطريز في تعزيز الانتماء والهوية الفلسطينية ونقل التراث من جيل إلى جيل.

يعتبر التطريز عملاً فنياً وحرفياً ذو أهمية كبيرة للمجتمع الفلسطيني. يمثل رمزاً للهوية والثقافة والتراث، ويساهم في تعزيز الانتماء والوحدة الثقافية بين الأفراد والأجيال. كما يجسد قوة وصمود الشعب الفلسطيني وإصراره على المحافظة على تراثه وهويته في ظل التحديات الراهنة.

فهو يحمل تاريخاً طويلاً من الحرفية والدقة والموهبة الفنية، ويأتي دوره الرئيسي في تحقيق الأهداف التالية:

أولاً: الحفاظ على التراث الثقافي: يساهم التطريز الفلسطيني بالحفاظ على التراث الثقافي الفلسطيني، وتمثل وحداته الزخرفية الأصالة والتراث الذي ينتقل من جيل إلى جيل. من خلال إبداع قطع التطريز ونسج القصص الأجداد والتاريخ الغني للشعب الفلسطيني في التصاميم والأنماط، ليتم تجسيد هذا التراث الثقافي ونقله للأجيال القادمة.

ثانياً: تعزيز الانتماء الثقافي: يعتبر التطريز واحداً من الوسائل التي تعزز الانتماء الثقافي للشعب الفلسطيني. من خلال الشعور بالانتماء والتعلق بالثقافة والتراث والفولكلور، وتساهم قطع التطريز في إحياء هذا الشعور بالانتماء وإرساء الوحدة الثقافية بين أفراد المجتمع.

ثالثاً: تمكين النساء وتعزيز التضامن الاجتماعي: يُعد التطريز أحد الفنون الشعبية التي يُمكن للنساء الفلسطينيات المشاركة بالعمل به على نطاق واسع بل نستطيع القول بأن النساء تنفرد فيه، حيث يلعب دوراً هاماً في تعزيز مكانة المرأة الفلسطينية وتمكينها. بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر فناً يجمع النساء بأنشطة جماعية مشتركة، ويعزز التضامن الاجتماعي بين النساء في المجتمع.

4:1 تحليل دلالات الألوان المستخدمة في التطريز الفلسطيني ومدى تأثيرها في إيصال البصري للرسائل والمعاني.

تحمل الألوان المستخدمة في التطريز العديد من الرسائل والمعاني التي يمكن إيصالها من خلاله. كما أن استخدام هذه الألوان بشكل متناغم ودقيق يعزز قوة الرسالة البصرية ويعكس القيم الثقافية والاجتماعية للشعب الفلسطيني. كما يعمل التطريز على جذب الانتباه وتعزيز العواطف وتحفيز التفكير بالأصالة والهوية والنضال. و يساهم في بناء الوعي بالهوية الفلسطينية وتعميق التعلق بالتراث وتواصله بين الأجيال المتعاقبة.

كما تُعتبر الألوان المستخدمة في التطريز عن مظاهر متنوعة للحياة والهوية الفلسطينية. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدلالات اللونية قد تختلف من منطقة لأخرى داخل فلسطين وحتى داخل نمط معين من التطريز وذلك لعوامل مختلفة كالبيئة والمناخ وانواع المزروعات والثقافة السائدة في تلك المنطقة والغاية من التطريز.

كما أن تحليل الألوان ودراسة مدى تأثيرها في الإيصال البصري للرسائل والمعاني يعكس أهمية الألوان كعنصر أساسي لهذا الفن الشعبي. فهي واحدة من أقوى الأدوات البصرية التي تؤثر في مشاعر وانطباعات المشاهد والمستخدم للتطريز. و فيما يلي تحليل لبعض الألوان الشائعة في التطريز الفلسطيني وتأثيرها على الإيصال البصري للرسائل والمعاني:

أولاً: اللون الأحمر:

يُستخدم الأحمر بكثرة في التطريز الفلسطيني للدلالة على العزة والكرامة والروح الوطنية. كما يرمز إلى القوة والشجاعة والحماسة. ويُستخدم بكثرة لتمثيل الثورة والنضال من أجل الحرية والاستقلال. شكل(١): نموذج لاستخدام اللون الاحمر بالتطريز الفلسطيني.



المصدر: <https://www.pinterest.com/pin/513480795014717401>

ثانياً: اللون الأخضر:

يُعبّر اللون الأخضر عن الأمل والانتعاش والحياة والاستقرار، و يرمز إلى الطبيعة والأرض والزراعة. كذلك في إيصال رسالة العطاء والاستمرارية وتواصل الحياة رغم التحديات. ويعكس الوفاء للأرض والترابط الثقافي والاجتماعي مع الطبيعة والبيئة.

شكل(٢): نموذج لاستخدام اللون الأخضر بالتطريز الفلسطيني.

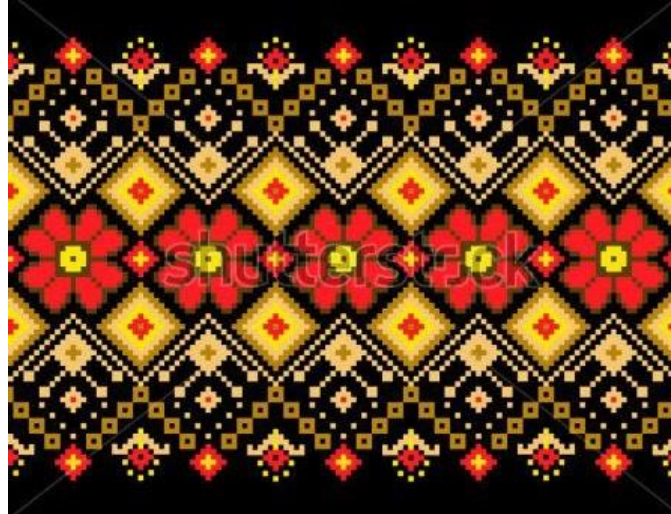


المصدر: <http://www.womenfpal.com/news/2013/6/30/>

ثالثاً: اللون الأصفر:

يرمز اللون الاصفر إلى الثروة والازدهار والنمو و الشمس والضياء والفرح، و يعكس الحياة الزاهية والطاقة الإيجابية والتفاؤل للمستقبل.

شكل(٣): نموذج لاستخدام اللون الأخضر بالتطريز الفلسطيني.



المصدر: <https://www.shutterstock.com/image-vector/vector-illustration-ukrainian-pattern>

رابعاً: اللون الأزرق:

يُعبّر اللون الأزرق عن السماء والبحر والطمأنينة والسلام. كما يستخدم أحياناً للإشارة إلى الحلم والأمان والرغبة في التحرر، و يعكس الروحانية والسكينة والتوازن النفسي والروحي. كما يساعد في توحيد القطع التطريزية برونق هادئ وجذاب.

شكل(٤): نموذج لاستخدام اللون الأزرق بالتطريز الفلسطيني.



المصدر: <https://www.pinterest.com/pin/324188873175597311>

خامساً: اللون الأسود:

يرمز اللون الأسود إلى القوة و الصبر و الصمود، و أحياناً للتعبير عن الحزن و الحداد عندما يتم دمج مع ألوان أخرى. و يعكس اللون كذلك الصمود و القوة في مواجهة التحديات و المحافظة على الهوية الثقافية. كما يُعزز الطابع الجذاب و الراقى للقطع التطريزية.

شكل(٥): نموذج لاستخدام اللون الأسود بالتطريز الفلسطيني.



المصدر: <https://www.pinterest.com/pin/523965737880748535>

سادساً: اللون البرتقالي:

يدلّل اللون البرتقالي على الحماسة و النشاط و الحيوية، كما يُستخدم أحياناً لتجسيد الأمل و التفاؤل بالمستقبل. شكل(٦): نموذج لاستخدام اللون البرتقالي بالتطريز الفلسطيني.



المصدر: برنامج التطريز الفلسطيني <https://youtu.be/Se-8r4oACsA>

سابعاً: اللون البنفسجي:

يرمز اللون البنفسجي إلى الجمال والرفقة والأنوثة. ويعبر أيضاً عن الحلم والرومانسية. شكل(7): نموذج لاستخدام اللون البنفسجي بالتطريز الفلسطيني.



المصدر: <https://www.facebook.com/photo/?fbid=2656694427788873&set=pcb>.

٥:١: تحليل الرموز والأنماط الزخرفية لوحدة التطريز الفلسطيني وتوضيح دلالاتها البصرية.

لكل منطقة فلسطينية وحدات زخرفية تميزها عن غيرها. و يرجع ذلك لإختلاف بالدرجة الأولى الى المحاصيل الزراعية التي اشتهرت بها تلك المنطق، بالإضافة إلى عوامل أخرى، لأن النساء كنَّ يستوحين تلك الوحدات الزخرفة من البيئة المحيطة بهنَّ، فالمنطقة التي كانت تشتهر بزراعة الحمضيات كانت وحداتها الزخرفة تحويراً لبعض الثمار أو المزروعات، وهكذا.

أولاً: الورود والأزهار وتجسيد المناظر الطبيعية:

تجسد قطع التطريز المناظر الطبيعية الخلابة، مثل الجبال والبحر والوديان والحقول. مما يعزز ارتباط الشعب الفلسطيني بالطبيعة وحبها لجمال أرضه.

وتُعد الورود والأزهار من الرموز البارزة في التطريز، حيث ترمز إلى الجمال والحياة والازدهار. والتعبير عن الطبيعة الخصبة في الأرض الفلسطينية وعن رونق الحياة اليومية، مما يعكس الحياة الغنية في الطبيعة والألوان الزاهية. ويمكن تقسيمها إلى:

1. **الشجرة:** "صُورت الشجرة الرمزية في كافة العصور منذ أربعة آلاف سنة على الأقل،....، و منذ أقل من ذلك في كل مناطق العالم تقريباً: أنها شجرة الحياة"^(١). ونجد في وحدات التطريز الفلسطيني عدة أنواع من الأشجار تبعاً لمناطق تواجدها وهي:

2. **"السرو (Cypres):** وهي شجرة جنائزية"^(٢)، ومتوفرة في فلسطين في عدة مناطق، وهذا ما يؤكد تحويلها بعدة أشكال تبعاً لمنطقة تواجدها.

3. **"الزيتون (Olivier):**..... والحمامة جلبت إلى الفلك غصن زيتون، كشاهد على عودة السلام بعد الطوفان. ومن هنا تأتي العبارة: مد غصن الزيتون "^(٣)، فهي من أكثر الشجر توفراً في فلسطين، وتعتبر من ذات مكانة خاصة وتحظى بتقدير واحترام مميز.

٤. **"القمح:** كان القمح بصورة دائمة وحتى اليوم.....أو بالأمس في الغرب، أساس الغذاء"^(٤)، فالقمح من المحاصيل الرئيسية التي كان الفلاح الفلسطيني يزرعها ويعتمد عليها كمصدر أساسي لغذائه.

ثانياً: الطيور:

تُمثّل الطيور رمزاً هاماً في التطريز الفلسطيني، وترمز إلى الحرية والتخليق والأمل. وتستخدم في التطريز كرمز للروحانية والارتباط بالسماء.

ثالثاً: الأشكال الهندسية:

تتميز المخرزات الفلسطينية بالأشكال الهندسية المتنوعة مثل الأشكال المربعة والمثلثة والدوائر والصلبان والنجوم والأشكال الهندسية الأخرى. كما تحمل هذه الأشكال دلالات ثقافية ورمزية تعكس الرابط بين التطريز والفن الإسلامي، يمكن تقسيمها إلى:

1. **المربع:** "يرمز في أحد المقاييس، للعناصر الأربعة، تراب، ماء هواء، نار، لدى الكثير من الشعوب القديمة"^(١).
2. **المثلث:** "والمثلث بالنسبة للإغريق وورثتهم صورة للتوازن والتعقل"^(٢)، فبعض القُطب (الغرزات) تكون على شكل مثلث، والتي تكون في مجملها وحدة تطريز فلسطينية، فضلاً عن الأشكال المثلثة التي تدخل في تكوين وحدة التطريز.

رابعاً: الشرائط والترتر:

تُعتبر هذه العناصر الزخرفية جزءاً من التقاليد الفلسطينية في الزينة والزخرفة. وتستخدم لإضفاء لمسة من التألق والجمال.

خامساً: الصليب:

ترتبط الصليبان في التطريز بالتراث المسيحي الذي يشكل جزءاً من التراث الديني والثقافي في المنطقة. فهو رمز مشهور يظهر في التطريز الفلسطيني ويمثل النصر والتضحية.

سادساً: النجوم والهلال:

النجوم والهلال يُعتبران رمزين مهمين في التطريز الفلسطيني ويرمزان إلى الأمل والشهامة والحماية. ويُعتبر الهلال رمزاً للوحدة الإسلامية والانتماء للشعوب العربية والإسلامية.

سابعاً: البيوت والقرى والعمائر الشعبية:

تعكس هذه الرموز الحب للأرض والروابط المجتمعية والانتماء للبيئة الريفية مما يعكس الحياة الريفية والمجتمع القروي التقليدي، كما تظهر تصاميم البيوت والقرى في التطريز الفلسطيني لتمثيل الانتماء للوطن والحياة وتراثه القروي القديم.

ثامناً: الأحرف البارزة:

يُستخدم بالتطريز الأحرف البارزة في التصاميم للتعبير عن الهوية والاسم والشعارات الفلسطينية، التي تعكس رسائل تعبيرية وشخصية تميز القطع التطريزية وصاحبها.

تاسعاً: الحكايات والأساطير:

تحتوي بعض قطع التطريز على تجسيد للحكايات والأساطير الشعبية في فلسطين، مما يعكس التراث الشفهي والروح السردية للشعب الفلسطيني.

عاشراً: الرموز التاريخية والدينية:

تجسد قطع التطريز الرموز التاريخية والدينية كالمسجد الأقصى وكنيسة القيامة والمنارة وغيرها من الرموز التاريخية والدينية المقدسة والهامة بالثقافة الفلسطينية، مما يعكس اعتزاز وارتباط الشعب الفلسطيني بأرضه ومقدساته و التراث الديني والتاريخي من خلال الرموز البصرية التي تعبر عن الاعتقادات الدينية والروحانية للفلسطينيين.

٦:١: الدلالات والرسائل الثقافية التي تحملها قطع التطريز الفلسطيني:

تعتبر قطع التطريز من أهم عناصر الفولكلور الفلسطيني التي تميزها عن غيرها، كما تشكل جزءاً من الحياة اليومية والمناسبات الاجتماعية والتقليدية للشعب الفلسطيني. وتزخر قطع التطريز بالعديد من الدلالات والمعاني التراثية الفلسطينية، كما تحمل العديد من رسائل الثقافة العميقة التي تعبر عن الهوية الوطنية والقيم والمعتقدات والتراث الثقافي للشعب الفلسطيني. ومن بين هذه الرسائل:

أولاً: الحفاظ على التراث الثقافي:

يمثل التطريز جزءاً هاماً من التراث الثقافي الفلسطيني، ويحمل رسالة تؤكد على أهمية الحفاظ على هذا التراث وتوارثه عبر الأجيال. كما يساهم استخدام هذه الدلالات في تحفيز المحافظة على التراث الثقافي للشعب الفلسطيني، حيث يتم تمرير المعرفة والمهارات الحرفية من جيل إلى جيل.

ثانياً: التعبير عن الذات والانتماء للأرض:

تُعبّر قطع التطريز عن الانتماء القوي للشعب الفلسطيني لأرضهم، وتجسد حبهم وروحانيتهم المرتبطة بالأرض المقدسة. وتستخدم كوسيلة للتعبير عن الذات والهوية الفردية، ويمكن أن تحتوي على رسائل شخصية لصانعها. كما تساهم الدلالات البصرية في تعزيز الانتماء والهوية الثقافية للشعب الفلسطيني، حيث تجسد أشكالاً ورموزاً يتعرف عليها الأفراد ويشعرون بهويتهم الثقافية.

ثالثاً: العراقة والتاريخ:

تحمل قطع التطريز العديد من الرسائل التي تؤكد على العراقة والتاريخ العريق للشعب الفلسطيني، وتُظهر التطورات التاريخية والتحديات التي مر بها الشعب عبر العصور المتعاقبة.

رابعاً: القيم والانتماء الاجتماعي:

تعبّر قطع التطريز عن الانتماء الاجتماعي والديني والشعبي والروابط القوية التي تربط بين أفراد المجتمع الفلسطيني وتجسد قيم التلاحم والتعاون والرباط بالأرض. كذلك الاعتراف بالقيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية التي يحترمها الشعب الفلسطيني. كم تحمل الدلالات البصرية رسائل تعبر عن القيم الاجتماعية والثقافية الهامة للشعب الفلسطيني وتحفيز نقل هذه القيم بأسلوب جمالي.

٧:١: مدى تأثير الدلالات البصرية في تأكيد الهوية الثقافية الفلسطينية:

تعتبر الهوية الثقافية عنصراً أساسياً في التعريف بالشعوب والثقافات المختلفة، فالدلالات البصرية من أهم الوسائل التي تؤكد مضمونها ومعانيها.

وخير من عبّر عن الدلالات البصرية التي تمثل جزءاً هاماً من الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني هو التطريز. فمن خلاله يتم تعزيز الانتماء الثقافي والهوية الوطنية، ويُمكن للتطريز أيضاً أن يحمل رسائل ثقافية واجتماعية تنقل تاريخ وتراث الشعب وتعبّر عن رموزه وقيمه وذلك من خلال مايلي:

أولاً: القيمة الرمزية والثقافية للدلالات البصرية:

يعكس استخدام الدلالات البصرية القيم والمعتقدات والتقاليد التي تشكل جزءاً من تراث الشعب وثقافته، حيث تتميز الدلالات البصرية للتطريز بقيمة رمزية كبيرة، تحمل معانٍ ثقافية متعددة تعبر عن التاريخ والهوية الوطنية للشعب الفلسطيني.

ثانياً: التعبير عن الهوية المحلية والشخصية:

يُسهم التطريز الفلسطيني والدلالات البصرية التي يحملها في تمثيل الهوية المحلية والشخصية لصانع العمل الفني. حيث يُمكن للأفراد التعبير عن ذواتهم وشخصياتهم من خلال التصاميم والأنماط التي يختارونها في التطريز.

ثالثاً: تحفيز نقل التراث من جيل لآخر:

يُعد التطريز واحداً من الوسائل التي تساهم في نقل التراث الثقافي والشعبي والفني من جيل إلى جيل. ويسهم في تعريف الأجيال الصغيرة على الدلالات البصرية والرموز التقليدية التي يحملها التطريز، مما يساهم في الحفاظ على هذا التراث الثقافي.

رابعاً: تجسيد القيم الاجتماعية والثقافية:

يجسد التطريز الفلسطيني قيم الوحدة والتعاون والترابط الاجتماعي. التي تعكس الدلالات البصرية و القيم الاجتماعية والثقافية التي تميز بها الشعب الفلسطيني.

خامساً: التجديد والابتكار والاستدامة الثقافية:

يُعزز استخدام التطريز الحفاظ على الهوية الثقافية ومواجهة التحديات الحديثة، مثل التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والعولمة، التي تشكل تهديداً لاستدامة الهوية الثقافية الفلسطينية.

كما يواجه التطريز عدة تحديات تكوّن عائقاً لتجديد التصاميم والأساليب وتكون ملائمة للمجتمع الحديث. بحيث يتم تطوير التطريز ليتماشى مع متطلبات العصر واحتياجات الجمهور الحالية، مما يُعزّز استمراره كجزء من التراث الثقافي.

النتائج والتوصيات.

1. تتمتع وحدات التطريز الفلسطينية بالدقة و الجمال، وتحمل الكثير من المعاني و الدلالات البصرية الغنية والمعقدة في بعض الاحيان، كما تعبر عن غنى الموروث الثقافي الفلسطيني.
2. ترتبط الدلالات اللونية لوحدات التطريز الفلسطينية بالعديد من الرموز والمعاني العالمية منها و اخرى ترتبط بطبيعة الاحداث والظروف التي مرت بالشعب الفلسطيني عبر تاريخه الحافل بالأحداث.
3. يمكن للتطريز الفلسطيني أن يلعب دوراً مهماً في تأكيد الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء للشعب الفلسطيني، وذلك من خلال توظيفه في الكثير من المنتجات والفنون البصرية المعاصرة.
4. تختلف الدلالات والمعاني البصرية لوحدات التطريز الفلسطيني من منطقة الى اخرى، مما يعكس تنوع التراث الطبيعي و الثقافي في فلسطين.
5. لا يعتبر التطريز الفلسطيني فناً شعبياً فحسب، بل إنه يحمل العديد من المعاني والدلالات البصرية التي ترتبط بالكثير من القصص والاحداث و الاساطير التي تؤرخ الحياة التي عاشها الشعب الفلسطيني و باتت هذه الوحدات شاهدة عليها.
6. إن الحفاظ على التطريز الفلسطيني كفن شعبي والتشجيع على دعم الأبحاث والمشاريع الثقافية والفنية التي تهدف إلى توثيق ودراسة التطريز الفلسطيني من جميع جوانبه يعمل على تأكيد الهوية الثقافية وترسيخها.
7. والترويج له، يعزز التمسك بالهوية الثقافية الفلسطينية مما ينعكس على صمود وثبات الشعب الفلسطيني وتمسكه بأرضه.
8. يجب على المراكز الثقافية والتراثية الناشطة في فلسطين الاهتمام بتعليم التطريز الفلسطيني و التوعية بأهميته، وذلك من خلال تنظيم ورش العمل والبرامج التدريبية لتعليم في المجالات المختلفة، مما يساهم في نقل المهارة الفنية والتقنية والمعرفة إلى الأجيال الشابة.
9. إن إتاحة الفرص المنصات المختلفة للفنانين والحرفيين لعرض منتجاتهم من التطريز الفلسطيني وتسويقها على المستوى العربي والعالمى يساهم في تعزيز الهوية الثقافية الفلسطينية والتعريف بها والمكين الاقتصادي ولاسيما للسيدات.

المراجع**أولاً: المراجع العربية:**

- الرفاعي، عبد الجبار: **جدل التراث والعصر**، (سلسلة آفاق التجديد): دمشق، ط١، دار الفكر، ٢٠٠١م.
- Al-Rifai, Abdul-Jabbar: The Controversy of Heritage and the Age, (The Horizons of Renewal Series): Damascus, 1st edition, Dar Al-Fikr, 2001 AD.
- الأغا، عوده محمد يوسف، **التراث المعماري في فلسطين و طرق الحفاظ عليه**، (بحث غير منشور).
- Al-Agha, Odeh Muhammad Youssef, Architectural Heritage in Palestine and Ways to Preserve It, (unpublished research).
- البرغوثي، عبد اللطيف: **التراث والفولكلور**، **مجلة عالم الفكر**، مج ١٧، ١٤، ابريل-مايو-يونيو، ١٩٨٦م.
- Al-Barghouti, Abdel-Latif: Heritage and Folklore, Alam Al-Fikr Magazine, Vol. 17, Issue 1, April-May-June, 1986 AD.
- الخطيب، محمد: **علم الفولكلور**، مجلة المعرفة، ٤٩٩٤. نيسان ٢٠٠٥م.
- Al-Khatib, Muhammad: The Science of Folklore, Al-Maarefah Magazine, p. 499. April 2005 AD.

- البهنسي، عفيف: العمران الثقافي بين التراث والقومية. ط١: القاهرة. دار الكتاب العربي. ١٩٩٧م.
Bahnasi, Afif: Cultural Urbanism between Heritage and Nationalism. 1st Edition: Cairo. Arab Book House. 1997 AD.
- العنتيل، فوزي: الفلكلور ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي. مصر، دار المعارف، ١٩٦٥م.
Al-Antil, Fawzi: What is folklore? Studies in folklore. Egypt, Dar al-Ma'arif, 1965.
- الحمد، التركي: الثقافة العربية في عصر العولمة. ط١: بيروت. دار الساقى. ١٩٩٩م.
Al-Hamad, Al-Turki: Arab Culture in the Age of Globalization. 1st floor: Yarot. Saqi House. 1999 AD.
- الأسرة، جمعية إنعاش: المطرزات الفلسطينية. ط٢: فلسطين، مركز التراث الشعبي الفلسطيني-جمعية إنعاش الأسرة، ٢٠٠٩م.
The Family, Inash Association: Palestinian Embroideries. 2nd Edition: Palestine, Palestinian Folklore Center - Inash Al-Usra Association, 2009.
- البكر، محمود مفلح: مدخل البحث الميداني في التراث الشعبي (عرض- مصطلحات - توثيق-مقترحات-آفاق). ط١: دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، ٢٠٠٩م.
Al-Bakr, Mahmoud Muflih: Introduction to Field Research in Popular Heritage (Exhibition - Terminology - Documentation - Proposals - Horizons). 1st Edition: Damascus, Publications of the Syrian General Book Authority, Ministry of Culture, 2009 AD.
- حسونة، خليل: الفولكلور الفلسطيني دلالات وملاح. ط١: رام الله. سلسلة ثقافة وإبداع، المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي. ٢٠٠٣م.
Hassouna, Khalil: Palestinian Folklore Indications and Features. 1st Floor: Ramallah. Culture and Creativity Series, Palestinian Institute for National Guidance, 2003.
- عايدابي، يوسف: تداخل النظرات من فن الهوية إلى هوية الفن. وقائع ندوة علمية حول: المحلية والعولمة في الفن. منشورات دائرة الثقافة والإعلام - الشارقة. إبريل ١٩٩٩م.
Aidabi, Youssef: Overlapping views from the art of identity to the identity of art. Proceedings of a scientific symposium on: localism and globalization in art. Publications of the Department of Culture and Information - Sharjah. April 1999 AD.
- عرنيطة، يسري جوهري: الفنون الشعبية في فلسطين: بيروت. منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، سلسلة كتب فلسطينية-١٤. ١٩٨٦م.
Arnita, Yousry Johari: Folklore in Palestine: Beirut. Palestine Liberation Organization, Research Center, Palestinian Book Series - 14.1986.
- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد: الفولكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع: الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث. ١٩٩٣م.
Rashwan, Hussein Abdel-Hamid Ahmed: Folklore and Folklore from the Perspective of Sociology: Alexandria. Modern university office. 1993 AD.
- يسن، السيد. وآخرون: التراث وتحديات العصر في الوطن العربي(الأصالة والمعاصرة). مركز دراسات الوحدة العربية. ١٩٨٥م.
Yasen, alsaed. And others: Heritage and the challenges of the era in the Arab world (originalness and modernity). Center for Arab Unity Studies. 1985.
- سيرنج، فليب، ترجمة: عبد الهادي عباس: الرموز في الفن-الأديان-الحياة، ط١: سورية، دار دمشق، ١٩٩٣م.
Syring, Philip, translated by: Abdel-Hadi Abbas: Symbols in Art - Religions - Life, 1st Edition: Syria, Dar Damascus, 1993 AD.

- عناني، نبيل و سليمان منصور: دليل التطريز الفلسطيني. ط٣: فلسطين، مركز التراث الشعبي الفلسطيني-جمعية إنعاش الأسرة، ٢٠٠٤م.
- Anani, Nabil, and Suleiman Mansour: A Guide to Palestinian Embroidery. 3rd edition: Palestine, Palestinian Folklore Center - Inash Al-Usra Association, 2004.
- رمضان، محمد خالد: التراث الشعبي الفلسطيني والهوية. دمشق، دار الينابيع، ١٩٩٠م.
- Ramadan, Muhammad Khaled: Palestinian Folklore and Identity. Damascus, dar al yanabea, 1990.
- حمدان، عمر: العمارة الشعبية في فلسطين. ط١: فلسطين، مركز التراث الشعبي الفلسطيني-جمعية إنعاش الأسرة، ١٩٩٦م.
- Hamdan, Omar: Popular Architecture in Palestine. 1st Edition: Palestine, Palestinian Folklore Center - Family In'ash Association, 1996.
- سرحان، نمر: أرشيف الفولكلور الفلسطيني-الملابس والحلي. ج ٥: عمان. دائرة الإعلام والثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية.
- Sarhan, Nimr: Archives of Palestinian Folklore - Clothes and Ornaments. C 5: Oman. Department of Information and Culture, Palestine Liberation Organization.
- قوار، وداد و تانيا تماري ناصر وآخرون: التطريز الفلسطيني "غرزة الفلاحي" التقليدية، متحف الأثنوغرافي الوطني: ميونخ. ١٩٩٠م.
- Kawar, Wadad and Tania Tamari Nasser and others: Palestinian embroidery, the traditional "Falahi stitch", National Ethnographic Museum: Munich, 1990.
- الزغول، هالة. (٢٠١٤). التطريز الفلسطيني التقليدي وتأثيره في تعزيز الهوية الثقافية. مجلة جامعة البلقاء للبحوث والدراسات، ١٩(١)، ١٣٠-١١٣.
- Al-Zaghoul, Hala. (2014). Traditional Palestinian embroidery and its impact on enhancing cultural identity. Al-Balqa University Journal for Research and Studies, 19(1), 113-130.
- الشيخ، فاطمة. (٢٠١٦). الدلالات الثقافية لتطريز الشرائط الفلسطينية التقليدية. مجلة جامعة فلسطين التقنية، ١(٢)، ١٣١-١٤٦.
- Sheikh, Fatima. (2016). Cultural Significances of Traditional Palestinian Ribbon Embroidery. Palestine Technical University Journal, 1(2), 131-146.
- العمور، حنان. (٢٠١٧). الفن التراثي وتأكيد الهوية الثقافية للمجتمع الفلسطيني. مجلة البحوث والدراسات الانسانية، ٢٦(١)، ٢٦٥-٢٨٥.
- Al-Amour, Hanan. (2017). Heritage art and affirmation of the cultural identity of the Palestinian society. Journal of Research and Human Studies, 26(1), 265-285.
- العمري، لمى. (٢٠١٩). الدلالات الثقافية لتطريز الحرير الفلسطيني. مجلة البحوث العربية والانسانية، ٣٥(٢)، ٢٥٧-٢٧٨.
- Al-Omari, Lama. (2019). Cultural Significances of Palestinian Silk Embroidery. Journal of Arab and Human Research, 35(2), 257-278.
- جرادات، سهى. (٢٠١٥). الهوية الثقافية في تطريز فلسطين. مجلة دراسات وأبحاث فلسطينية، ١٤(٢)، ١٥٢-١٣٥.
- Jaradat, Suha. (2015). Cultural identity in Palestinian embroidery. Journal of Palestinian Studies and Research, 14(2), 135-152.

- <https://www.dreamstime.com/vector-pattern-design-palestinian-traditional-embroidery-motif-palestinian-pattern-image162707750>.
- <https://www.pinterest.com/pin/51348079501471740>.
- <http://www.womenfpal.com/news/2013/6/30/>.
- <https://www.shutterstock.com/image-vector/vector-illustration-ukrainian-pattern>.
- <https://www.pinterest.com/pin/324188873175597311>.
- <https://www.pinterest.com/pin/523965737880748535>.
- <https://npa.ps/post/11111>.
- <https://youtu.be/Se-8r4oACsA> برنامج التطريز الفلسطيني
- <https://www.facebook.com/photo/?fbid=2656694427788873&set=pcb.2656694501122199>.